الصراع . وقد اتهم بالطبع بأنه « يناصر العرب » والتي يمكن ترجمتها الى انه « معاد لاسرائيل » او « لاسامي » .

فرر غارتون تأليف كتاب « يحتوي كل شيء او على الاقل قدر الامكان — ابعـاد القضية وحدودهـا ومشاكلها » كما ذكر في مقدمة الكتاب . وقد توصل الى الاتفاق مع ناشر في خريف ١٩٦٨ ، بعد زيارات عديدة قام بها الـى مصر والاراضي المحتلـة . بعد ذلك بأشهر تم انتخابه رئيس حركة الشباب التابعة لحزب الاحرار . لذلك نراه يشدد على ان محتويات الكتاب تعبر عن رأيه الشخصي وموقفه من النزاع الفلسطيني. وهو يقر في مقدمة كتابه انه «لم يلتق بقادة حركة المقاومة ولم يقم بزيارة مخيمات اللاجئين في صحراء الاردن » . لذلك توجد في الكتاب عدة نقاط ضعف . لكن من وجهة نظر تاريخية اعتبر الكتاب من افضل ما قرأت .

يحتوي الكتاب على ١٢٠ مرجعا لكتب ومقالات صحفية لكتاب وسياسيين من الدول العربية والغربية وليهود بعضهم يناصر الصهيونية وبعضهم يعاديها داخل وخارج اسرائيـل . وقد ساعـده مواطن اسرائيلي يعيش في السويد منذ ١٩٦٧ على ترجمة المواد العبرية . الكتاب موضوعي بمعنى ان غارتون عرض النزاع من كل جوانبه عبر أقوال وتصريحات لقادة عرب واسرائيليين مسؤولين (وغير مسؤولين) ولقادة الدول الكبرى . عرضت في الكتاب تصريحات وافعال كـل اطراف النزاع منذ بداية الحركـة الصهيونية الى اليوم .

مشروع الامم المتحـدة لتقسيم فلسطين واللاجئين العرب: كتب غارتون صفحة ٩٨: «يشجب العديدون سلبية العرب تجاه قرار تقسيم فلسطين ، لكن من ناحية اخرى يشعر المرء ان العرب قـد اظهروا صبرا كبيرا وكانوا على استعداد لقبول الحقيقة الواقعة التي قاوموها مدة طويلة . لم ينادِ العرب بطرد اي يهودي فلسطيني او بحرمان اليهود من الارض التي اشتروها قانونيا . بالعكس ، فقد اصروا على ان يصبح اليهود مواطنين متساوين وان تكون لهم حقوقهم كجماعة . شدد وزير الخارجية البريطانية بيفن علـى ان العرب كانوا يشعرون بالمسؤولية اكثر من اليهود بكثير » .

فيما يتعلق بهجر العرب لمدنهم وقراهم فقد اشار غارتون الى « خطة دالت » وكتب عن دير ياسين بالتفصيل . كما ذكر بحث وليد الخالدي وارسكين تشايلدرز حول الهروب من حيفا . اعتقد ان ت
قراء كتاب غارتون ، باستثناء المرتبطين باسرائ
والحركة الصهيونية ، سوف يتعرفون بسهولة عا
الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني ويعرفون
المسؤول عن تردي الاوضاع في غرب آسيا .
يعتبر غارتون من افضل محاوري السويد . لذ
يمكنه اكثر من اي كاتب يساري فتح عيون «الاكثر
الصامتة » على النزاع الفلسطيني ويمكنه ع
الاقل تحييدهـا في النزاع . وقـد تلقت الصح
السويدية المؤيدة لاسرائيل كتاب غارتون بغضب
لكن كما قال ناقد سويدي يساري « هذا الغض
يضمن كون الكتاب صادقا كثيرا » . بشكل عام
كان وقع الكتاب جيدا على الصحافة السويدية
كما ان الكتاب يتضمن معلومات كثيرة حول الع
في اسرائيـل : قوانين الطوارىء العسكـرية
الاحتلال ، المقاومة المدنيـة ، التعذيب ، ن
البيوت وغيرها .
نقطة ضعف الكتاب هي عدم تناوله حركة المقا
الفلسطينية . لا يرجع ذلك الى نية سيئة من ج
المؤلف لكن الى نقص في التفهـم وفي العلا
الشخصية .

اهمية حركة المقاومة الفلسطينيـة : غارتون
ثوريا — وهو يثبت ذلك بوضوح في الجزء الاخي
كتابه . لكنه يؤيد الثورة في العالم الثالث ت
محدودا . ومع ذلك فهو يكتب : « هدف الد
الاسرائيلية هو تصوير حركة المقاومة الفلسـ
كحركة قتلة وارهابيين هدفها الوحيد تدمير اس
بواسطة الاغتيالات العمياء . هذا أمر غير ص
لمعظم المنظمات الفدائية هدف واضح وهو «
الصهيونية » . وهي في ذلك مثل حركة الم
في جنوب افريقيا التي تريد تدمير سياسة ال
العنصرية ومثل المقاومـة الفرنسية التي أ
« تدمير النازية » . حركة المقـاومة الفلسـ
تحارب عدوا احتل بلادهـا بالقوة العسكر
وسيبقى هذا الامر المحور الرئيسي للنزاع ا
— الاسرائيلي » .
يقول غارتون ان حركة المقاومة الفلسطينية
في : (١) اضعاف المعنويات داخـل اسرا
(٢) تنظيم العرب في الاراضي المحتلة . (٣
الوعي الوطني الفلسطيني عند اللاجئين. (٤)
الدول العربية عـلى التضامن الفعال مع ا
الفلسطيني . وهو يضيف « انه بينما تؤدي نش